رسالة

جنى النحلة في كيفية غرس النخلة

تأليف / أمين بن حسن المدني

يقع أصل هذه الرسالة في تسع ورقات لإرشاد المزارعين في الاهتمام بالنخل

فرغ منها مؤلفها في غرة ربيع أول عام 1301هـ

ونشرتها مجلة المنهل في العددين رجب وشعبان عام 1357هـ

اعتنى بنشرها أبوحاتم

خالد بن سليمان بن علي الخويطر

ذي العقدة 1439هـ

ترجمة المؤلف

الشيخ أمين بن حسن المدني

* أمين بن حسن الحلواني المدني: رحالة فاضل، له اشتغال بعلم الفلك. كان مدرساً في الحرم النبوي بالمدينة. ورحل إلى أوروبا وغيرها، يبيع مخطوطات كان قد جمعها وفي سنة ١٣٠٠هـ وصل إلى أمستردام وليدن واشترت منه مكتبة ليدن بعض نفائس الكتب. وانصرف إلى بومباي في الهند، فعكف على الأدب، ونشر رسائل من تأليفه. وقتل في رحلة ببادية طرابلس الغرب قادماً من المدينة .له:
"مختصر مطالع السعود ط" والأصل لعثمان بن سند البصري، يشتمل على أخبار بغداد من سنة ١١٩٨ - ١٢٥٠هـ، و "نشر الهذيان من تاريخ جورجي زيدان ط " نقد، و " السيول المغرقة على الصواعق المحرقة ط " في نقد السيد أحمد أسعد الرافعي، اتخذ فيها لنفسه اسماً مستعاراً هو " عبد الباسط المنوفي " و "ارتشاف الضرب من عمود النسب خ "بخطه

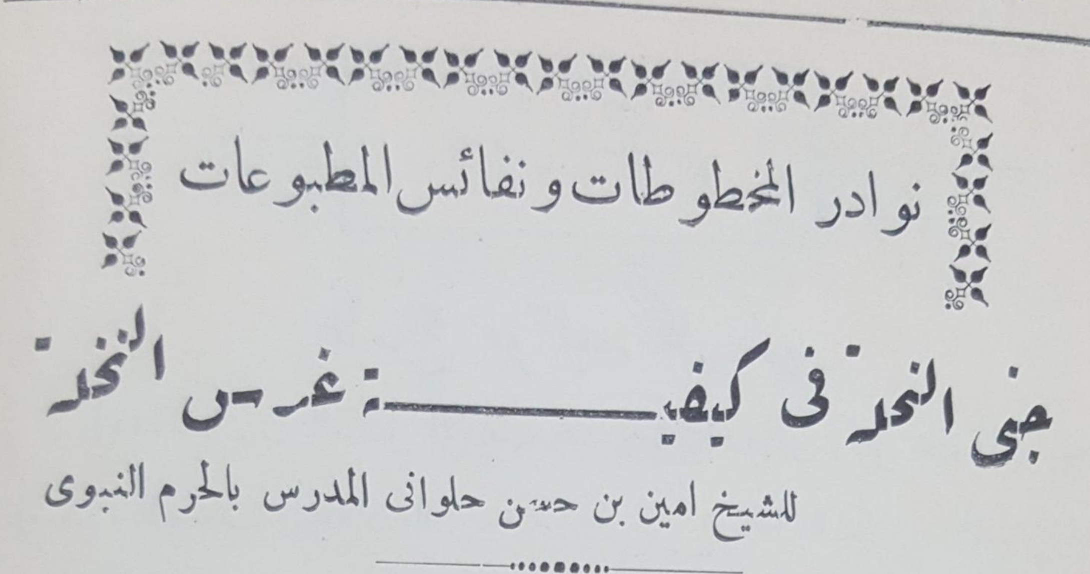
من الأعلام للزركلي ج٢ / ص١٥

أمين الحلواني (٠٠٠ - ١٣١٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٨ م)
أمين بن حسن الحلواني، المدني .أحد مدرسي الروضة النبوية بالمدينة .رحل إلى أوربة والهند، وقتل في رحلة ببادية طرابلس قادما من المدينة .من آثاره: مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود المعروف بتاريخ عثمان بن سند البصري، نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان، وارتشاف الضرب من عمود النسب.

من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٦/٣

الشيخ أمين الحلواني:
هو أمين بن حسن الحلواني المدني الشيخ الحلواني في منتصف القرن الثالث عشر الهجري ؟ كان رحمه الله متوسط القامة، أبيض اللون، عريض الجبهة، يرتدي نظارة طبية ويلبس الجبة والعمة، وهو زي العلماء المدنيين.

من أعلام من أرض النبوة لأنس كتبي ج٢ ص٦٣-٦٨



نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات

جنى النخل فى كيفية غرس النخل

للشيخ امين بن حسن حلوانى المدرس بالحرم النبوى

عينت دائرة المعارف الاسلامية بترجمة مؤلف هذه الرسالة فقالت ماخلاصته :

« امين بن حسن حلوانى المدنى رحالة عربي كان اول امره مدرساً بالحرم النبوى بالمدينة ثم رحل الى الشرق واوربا ووصل فى سنة ١٨٨٣ م الى امستردام وليدن وذهب بعد ذلك الى بومباى وتوفي هناك. واشتغل فيها بالادب » وذكرت الدائرة مؤلفاته واغفلت هذه الرسالة مع اهميتها ويغنينا عن تقديم هذه الرسالة للقراء مطالعتهم لها حيث ضمنا خدمة للعلم بنقلها حرفيا من النسخة الموجودة بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة تحت رقم ٧٣٩ من دفتر ملحقات التاريخ ، ولكننا نرى لزاماً ان ننبه على ملاحظاتنا ازاء هذه الرسالة القيمة فقد عنى فيها مؤلفها بالتنبيه على أصلاح غرس النخل بالمدينة واصلاح تمرها بالمدينة وبمصر ، وهذا ما يجعلنا نعتقد انها الفت بمصر وفى الرسالة روح فنية وعليها مسحة ابتدائية من البيان العصرى نتيجة رحلات مؤلفها واختلاطه بالعالم وقد ذكر فيها المتر والسنتميتر وشرحهما وجاء بنبذ من تاريخ غرس النخل بالحجاز ونجد ومصر ؟ « المحرر »

نص الرسالة

« بسم الله الرحمن الرحيم

« هذه رسالة فى كيفية غرس النخيل ليكون أجود من غرس جميع الدنيا فى القوة والضخامة وكثرة الطرح وثبات النخلة فى الارض بحيث لايقلعها أى ريح عاصف .

فاعلم أن غرس النخل كان فى قديم الازمان مخصوصا بأهل المدينة وكان هو أعز أموالهم وبه يتفاخرون ثم اعتراهم فترات من السنين الى ان تنوسى عندهم كيفية الغرس على أصوله وقوانينه فصاروا يغرسونه كيفما اتفق كغرس خيبر

ومصر والمغرب وغيرها من البلاد التي لا يعبأ بجودة نخلهم ، ثم ان أهل المدينة تنبهوا لهذه النكتة سنة ١٢٦٠هـ وتعلموا كيفية الغرس من أهل القصيم كبريدة وعنيزة والرس

ولغرس النخيل على وجه الاتقان شروط سبعة

(الشرط الاول) : انهم يحفرون حفرة مقدار متر في متر في عمق متر ، وتسمى في اصطلاح أهل الحجاز (الفقرة) ثم يردمون ثلثيها بترابها ويتركون الثلث الباقي حفرة ، وهناك يغرسون الصنو[1] ثم يسقونه كل يوم بماء قليل بشرط أن السقي لا يغرق قلبه ، مدة ستين يوما الى أن يتراآى لهم أن الصنو قد ثبت ، ونبتت له عروق جديدة في الطينة ، ورمى بسعيفات صغيرة جديدة ؛ فحينئذ يبدون الردم عليه مقدار عشرة سنتيمتر ولا زالوا هكذا كلما ازداد سعفا جديداً ونما الى العلو يردمون حوله ترابا جديدا الى ان يتحقق لديهم انه قوى وثبت وكثر سعفه ؛ فحينئذ لا بأس من ان يسقى الماء بقوة حيث يؤمن عليه من ضرر الغرق .

(الشرط الثاني) : انك تجعل ما بين كل نخلة والاخرى اقله عشرة امتار ، وقد جربنا ان النخل المتقارب لا يطرح الا شيئا زهيدا فلو فرضنا ان عندك فدانا وغرست فيه مائة نخلة ، وفدانا آخر وغرست فيه خمسين نخلة فباليقين ان الخمسين يعطين اكثر من ثمرة المائة ؛ واعلم انه ما من غرس في الدنيا يتحمل كثرة الماء وتوالى السقي كل يوم عليه مثل النخل بشرط انه كلما زدته ماءاً زادك ثمرة ؛ وازداد قوة في نفسه ، سواء كان الماء عذبا أو ملحاً بخلاف باقي الاشجار فان بعضها يضره كثرة الماء وتوالى السقي عليه كل يوم او ملوحته فاذا غرست بهذه الصورة التي بينتها لك فيكون نخلك ضخاما جساما ؛ معتدل القامة ؛ جيد الغلة ؛ بحيث ان العشرة منه تساوي مائة نخلة من سائر غرس العالم ؛ وثانيا يعمر النخل بهذه الصورة عمراً طويلا ، ولا يتسلط الريح العاصف على قلعه ؛ ولربما ان الهواء من شدته يكسر النخلة من نصفها ، ولا يمكنه ان يقلعها من عروقها مادامت بهذه الاوصاف .

(١) المنهل : يعني بالصنو هنا وفي كل موضع ذكره : الودي وهو صغار النخل

وأما كثرة الطارح فنشأ من كثرة عدد العروق ؛ لان المتقدمين من علماء الفلاحة يقولون ان كل عرق يزيد في النخلة مقوم برطل بلح . واما كثرة العروق فنشأت من هشاشة الارض حيث انك حفرت الحفرة اولا ثم ردمتها بترابها ، فلا شك ان سريان العروق فى الارض الهشة هو أهون وأسهل عليها من سريانه فى الارض الصلبة ، وقد شاهدنا ذلك عيانا بالتجربة فى النخل الجديد المغروس بجهة سيدنا حمزة في المدينة المنورة ؛ وفى النخل القديم المغروس فى قباء ، وما بعد التجربة من دليل !

(الشرط الثالث) : انك تختار الصنو وتقلعه من تحت نخلة أصلية كثيرة الطرح جيدة الهيئة في الثمرة مثل الحلوة والبيض والبرنى والجادى والعجوة ، حسنة ذوق الحلاوة ، لان النخل هو كبني آدم اقرب نزوعا الى أصله ؛ والاحسن ان يجلب من الخارج ، كجبلى اجادوسلمى [1] والقصيم و ينبع [2] مثلا ، لان الغريب متى انتقل من محله وحسنت تربيته ينجح و يفلح .

(الشرط الرابع) : أنه أول سنة تطرح فيها النخلة فتؤبرها ال أن يصير (سَدْياً) وهو المعبر عنه فى لغة مصر (بالنينى) ، ثم تقطع قنوانها ، أى سباطاتها كلها وترميها لان هذا القطع فى أول طرحها يقوى قلب النخلة وجمارتها بحيث أنه اذا طرحت قنوين وقطعتهما فى السنة الاولى ففى السنة الثانية تطرح خمسة قنوان بدلها .

(الشرط الخامس) وهو مهم جداً : أنك لا تربى تحت النخلة صنواناً صغاراً من أولادها ، كلما اخرجت النخلة صنواناً تحتها اقتل صنوانها ، لانه كلما اتلفت من أولادها فهو قوة لها ؛ ولا ريب انها هى أنفع من أولادها الصغار التى لم يتحقق صلاحها .

---

(١) المنهل : يقصد نخل حائل (٢) المنهل : يقصد ينبع النخل

(الشرط السادس) : أنك لا تقطع شيئاً من جريدها الا ما مال بنفسه ، وبدأ فى الجفاف ، واليبس بطبعه .

ونرى من أسباب ضعف النخل فى الديار المصرية كثرة جورهم على سعفه لأجل بيعه على أهل المقابر ، فان الفائدة التى تنتج من ثمن السعف ، لا تساوي ضَعْفَ النخلة وهزالها! وجرب تره !! نعم للعرب طريقة تسمي (التشذيب) وهى أن النخلة اذا كثر سعفها ، وتلبد ليفها جداً يشذبونها ؛ أي يأخذون طبقة واحدة من الليف ، وصفاً واحدا من الجريد التحتاني فقط ؛ وأما كثرة حفه والجور فى قطع سعفه فهو يؤذيه ؛ كالانسان لو حلق رأسه وزاد بحيث أنه أخذ من نفس جلدة الرأس ، كيف يكون حاله ؟ وما مقدار آلامه ؟ وكيف يتغير مزاجه ؟ .

[تتمة الرسالة فى الجزء القادم]

نوادر المخطوطات
ونفائس المطبوعات

جنى النحلة فى كيفية غرس النخلة (*)

للشيخ احمد بن حسن حلوانى المدرس بالحرم النبوى

والنخلة لها شبه بابن آدم فى طباعه وخواصه فى جملة احوال ، كما هو مبين فى كتاب (ابن وحشية فى علم الفلاحة) ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم : (اكرموا عمتكم النخلة) فسماها عمة ؛ لأن العمة والعم أقرب شيء للانسان .

أما تسميد النخلة المسمي فى اصطلاح مصر (بالسباخ) ، وفى أصطلاح اهل الحجاز (بالتدمين) ، فهو أحسن شيء لكثرة طرح النخلة اواعطاء الدبس ، ويكون من خشى (؟) البقر أو بعر الجمال ويدفن تحتها فى الشتاء ، واحسن انواع السماد جميعه هو التمر المتخمر اذا طرح تحت النخلة فى الشتاء ، فانه هو الاكسير الاعظم لكثرة طرح النخلة ، واسهل طريقة لاستحضاره ان تدفن مواعين فى أيام الصيف وتطرح فيها السقيط والافيط والمداس بالارجل وفضلات الطيور من الثمار وتضع فوقها الماء وتسدها وفى الشتاء تطرح تحت كل نخلة مقدار ثلاثة أرطال من ذلك التمر فانه بهذه الصورة لا يتكلف عليك شيئا لان هذه الثمار الساقطة هى تالفة عليك على كل حال .

(الشرط السابع) هو جعل حفرة تحت النخلة كالحوض وتكون ملآنة ماء على الدوام بطول السنة ، يعنى لاتجف تلك الحفرة أبداً ؛ فهذا الشرط السابع هو روح الثمرة ، ولا يكثر الطرح الا منه خصوصا فى الارض التى تكون آبارها طوالا ، او الارض التى تكثر فيها الرمال ، واحسن الارض لغرس النخل هى الارض الطينة الحلوة الحمراء ودونها السوداء ودونها المرملة ودونها المالحه . وهذا ما حضرنى الان فى خصوص النخلة ، والا فمزاياها وفوائدها وفضلها على جميع المغروسات

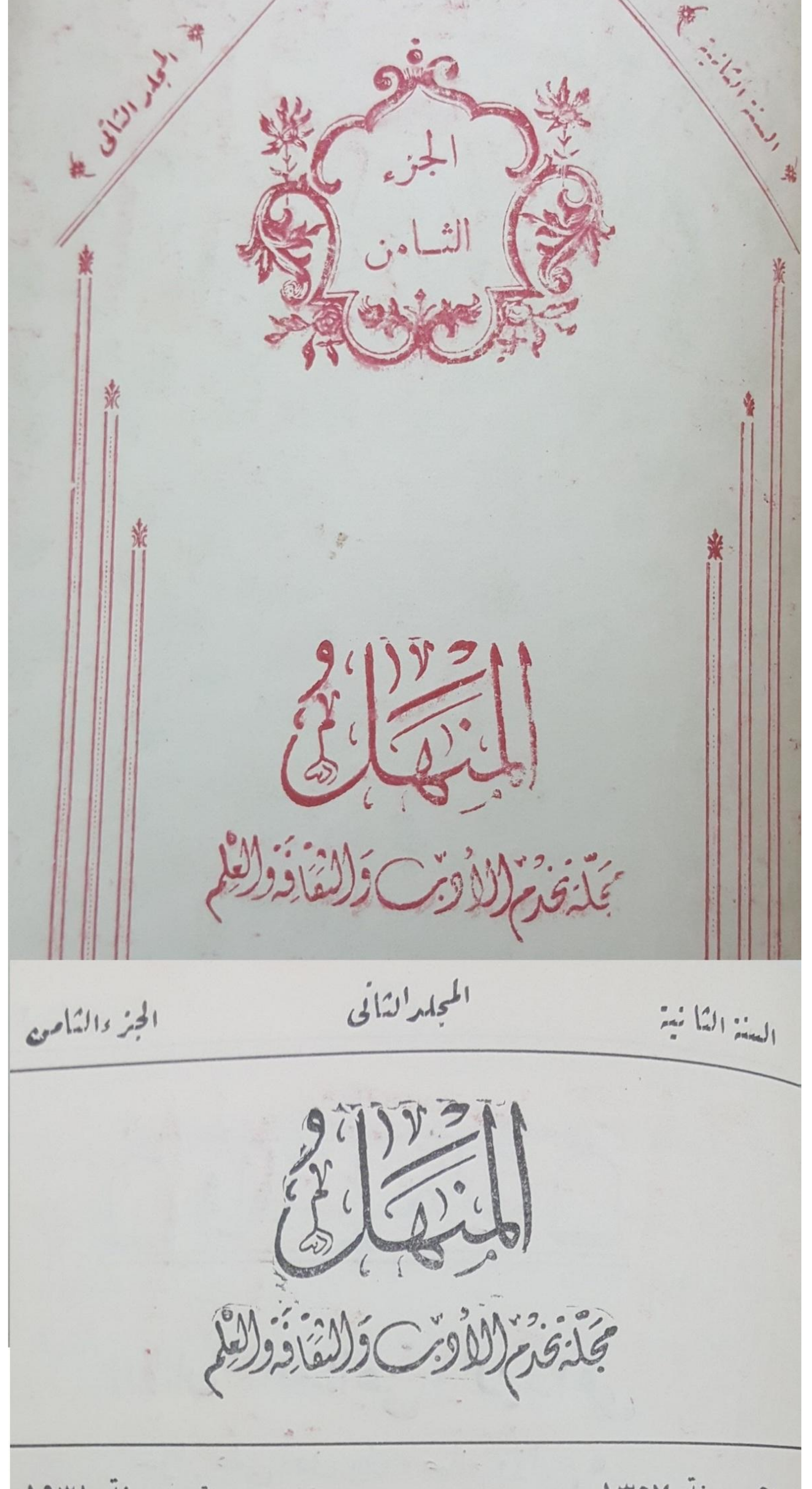
(*) تكملة ما نشر سابقا من هذه الرسالة

لو اردنا ان نكتب فيه اسفارا لوسعه المقام . وفي ظني ان من عنده فدانا [1] واحدا في الديار المصرية واراد ان يجعل محصوله في كل سنة مائة جنيه ذهبا لما يمكنه ذلك الا ان غرسه نخلا بالكيفية التي ذكرناها وقد رأينا وشاهدنا ان النخلة الواحدة تطرح ثلاث ارادب من التمر يعني نحو الاربعمائة اقة ، وما هذا الا من جودة الغرس وقوة السماء . وهذه ادني فوائد النخلة ، واما زمان النقل والغرس وكيفيته وتلقيحه وتحسين التمر وتنشيفه وحفظه عن السوس او ليزيد في القيمة بالطبيعة او بالصناعة مثل ان يجعل منه خلال عند اهل العراق ، وسلوق عند اهل الاحساء فقد وكلناه الى فلاحي كل جهة بحسب مايقتضيه الحال عندهم ؛ لان هذا يختلف على اختلاف عروض البلدان واطوالها وعلى مقدار شدة الحر والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو مذكور في المطولات من كتب الفلاحة ولا تسعه هذه العجالة واقوى عمدتهم فيه على التجربات

« قال في نسخة الاصل . وقد انتهت الرسالة في غرة ربيع الاول سنة ١٣٠١ على يد جامعها الفقير الى رحمة ربه : امين المدني »

المنهل

(١) جاء في هامش النسخة الاصليه مانصه : « ومساحة الفدان ستون مترا في ستين مترا تقريبا ، والمتر هو ذراع وثلث عملا عند اهل الحجاز ، والمتر يزيد عن الوار الهندى مقدار اصباعين، والمتر ينقسم الي مائة سنتم » اه



السنة الثانية | المجلد الثاني | الجزء الثامن

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

رجب سنة ١٣٥٧ | سبتمبر سنة ١٩٣٨

المجلد الثاني

السنة الثانية

الجزء التاسع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

السنة الثانية

المجلد الثاني

الجزء التاسع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

شعبان سنة ١٣٥٧

سبتمبر سنة ١٩٣٨